مسائل حول

الحقيقة المحمدية

(أجوبة مسائل الملا رشيد)

الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي

تحقيق

أحمد عبد الهادي المحمد صالح

دار الحجة البيضاء

موقع الأوحد
Awhad.com

مسائل حول
الحقيقة المحمدية
(أجوبة مسائل الكلاباذي)

بسم الله الرحمن الرحيم

مسائل حول
الحقيقة المحمدية

(أجوبة مسائل للرشيد)

الشيخ أبو محمد أحمد بن زين الدين الأحسائي

تحقيق

أحمد عبد الهادي المحمد صالح

دار المحجة البيضاء

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ - ٠١/٥٤١٢١١

E-mail:almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com

info@daralmahaja.com

الإهداء

إلى محبوبتي الأحساء

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر للأخ المهندس عبد الله بن عبد المحسن الشايب

على رعايته طباعة هذا الكتاب.

تقديم

بقلم: الشيخ محمد علي الحرز

من يتوغل في سماء البحث والكتابة في منطقة الأحساء على مدى عدة قرون يلحظ أن المنطقة مرت بمد وجزر تبعاً للظروف السياسية والدينية والثقافية التي شهدتها البلاد وبدورها أسهمت في ضمور المؤلفات وضياعها في كثير من الأحيان، ولكن رغم ذلك تبقى الأحساء مركزاً علمياً شهد مختلف التفاعلات الثقافية والفكرية، ومصدر ريادة وإلهام للعديد من المشاهد الفكرية التي تمخضت في الوسط الشيعي بشكل عام .

ومن أبرز تلك الملامح الثقافية التي أزهرت بها الأحساء شخصية الأوحد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (١١٦٦-١٢٤١هـ) والتي تكمن أهميتها في الأثر الذي خلفته على مدى أكثر من نصف قرن، وقد تجسدت في التالي:

- المؤلفات الكثيرة التي خلفها من ورائه، حيث يعد الشخصية الأحسائية الأوفر حظاً في عالم التصنيف .

- الأثر الفكري، فهو الشخصية الوحيدة التي لا زالت تعشعش في القلوب الأحسائية من خلال رؤاه ومنهجه الفكري الذي خطه قبل أكثر من قرنين من الزمن ، وهذا ليس على المستوى المحلي بل تخطاه لمناطق ودول مختلفة، مما يدلل على العمق الذي تسنمته شخصيته.

- انه صاحب مدرسة لها أصولها وقواعدها التي تؤمن بها والتي تملك تراثها وتاريخها بما تحمل من إيجابيات أو سلبيات لها أتباعها، إلا أن ذلك يجعل من الشيخ الأحسائي شخصية جديرة بالدراسة والبحث، والمزيد من التأمل والشفافية في التعامل، بعيداً عن الرواسب الفكرية والخلفيات الثقافية التي تبعدنا عن الحقيقة أكثر مما تقرب.

والشيء الذي يؤسف له أن شخصية بهذا الحجم، وتمتلك هذا الزخم من التراث والتاريخ، لا تجد من يتصدى لطباعة تراثها الفكري بالشكل المطلوب؛ كي يكون متاح للجميع، مما صعب الوصول إلى كل تراث الشيخ الأحسائي،

أما لتغييبه أو لكونه سجيناً للطباعة الحجرية التي لا تتوافق مع مقتضيات العصر التي جنت على الشيخ وخلقت حصناً منيعاً بينه وبين محبي الإطلاع على فكره ومعرفة منهجه . مع عدم إغفالنا مؤخراً لكل الجهود الطيبة التي ظهرت لتحقيق وطباعة آثاره .

وما هذه الرسالة التي بين أيدينا (مسائل حول الحقيقة المحمدية) وهي عبارة عن أجوبة مسائل للملا رشيد. إلا حلقة من سلسلة الإصدارات لتراث الشيخ الذي ينتظر المزيد من العطاء، ووضعه أمام القارئ ليتسنى له الإطلاع والإفادة.

وقد قام الأستاذ أحمد عبد الهادي المحمد صالح مشكوراً بتحقيقها وتنقيحها بأسلوب علمي شيق بذل خلاله جهداً لا يستهان به في مقارنة المخطوطات بعدة نسخ للوصول إلى العبارة الأصح والأنسب، لذا نتمنى له من الله المزيد من العطاء والتوفيق والصعود في سلم الكتابة والتأليف. هذا مع خالص تحياتي.

محمد علي الحرز

١٤٢٦/١٠/٢هـ

التعريف بالمؤلف

اسمه ونسبه:

هو الشيخ أحمد ابن الشيخ زين الدين ابن الشيخ إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر بن رمضان بن راشد بن دهيم بن شمروخ بن صولة آل صقر المهاشير القرشي الأحسائي المطيرفي.

مولده ونشأته:

ولدقدس سره في (المطيرفي) من قرى الأحساء، في شهر رجب عام ١١٦٦هـ/ ١٧٥٢م، وبها نشأ وترعرع وتعلم القراءة والكتابة، وختم القرآن الكريم تحت رعاية والده الشيخ زين الدين، ثم أرسله إلى قرية القرين ليتعلم «الأجرومية» عند الشيخ محمد ابن الشيخ محسن، فتعلّمها مع «عوامل الجرجاني» وبعض العلوم الأخرى.

مشايخه في الرواية:

لهقدس سره حق الرواية عن كل من:

١- الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن الدمستاني البحراني.

٢- الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد آل عصفور البحراني.

٣- الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي.

٤- الشيخ حسين آل عصفور البحراني.

٥- السيد علي الطباطبائي، صاحب (الرياض).

٦- الشيخ محمد ابن الشيخ حسين بن أحمد بن عبد الجبار القطيفي.

٧- السيد محمد مهدي الطباطبائي (بحر العلوم).

٨- السيد ميرزا مهدي الشهرستاني.

٩- الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر (كاشف الغطاء).

من تلامذته:

تتلمذ عليه عدد كثير من طلاب العلوم الدينية، والذين آلت لأغلبهم الزعامة الدينية. منهم:

١- السيد كاظم الرشتي.

٢- الميرزا حسن كوهر.

٣- السيد عبد الله ابن السيد محمد رضا شبّر.

٤- الشيخ محمد حسين النجفي، صاحب (الجواهر).

٥- السيد محسن ابن السيد حسن الأعرجي الحسيني الكاظمي.

٦- المولى محمد بن حسين المعروف بـ (حجة الإسلام) المامقاني.

٧- الشيخ أسد الله الكاظمي.

من مؤلفاته:

للشيخ الأحسائي ببليوغرافية ضخمة وفي ميادين متنوعة، وطبعت مجموعة منها على الحجر في مجلدين كبيرين وعرف بـ (جوامع الكلم وفصل الخطاب) ويُقال له (جواهر الكلم)، وأما أشهر مؤلفاته قدس سره:

١- شرح الزيارة الجامعة الكبيرة، في أربع مجلدات.

٢- صراط اليقين في شرح تبصرة المتعلمين، للعلامة الحلي.

٣- شرح العرشية، للملا صدر الدين الشيرازي.

٤- شرح المشاعر، أيضاً للملا صدر الدين الشيرازي.

٥- شرح الفوائد الحكمية.

وفاته:

عزم على السفر إلى بيت الله الحرام، وكان في خدمته ولده الشيخ حسن، وبعض تلاميذه.

ذهب قدس سره من بغداد إلى الشام. وفي أثناء الطريق عرضهُ عارضٌ، فاعتلَّ مزاجه، وكان يزداد توعكه ومرضه. ولما قارب المدينة الطيبة، وعلى بعد منزلين منها، في منطقة يقال لها (هدية) رفرفت روحه الطاهرة إلى الملأ الأعلى.

ونُقل جثمانه إلى المدينة الطيبة، ودُفِنَ في البقيع خلف القبة المطهرة في الطرف الجنوبي، تحت ميزاب المحراب مقابل بيت الأحزان. وكان عمره الشريف (٧٥ عاماً).

نسبة الرسالة إلى المؤلف

بالرجوع إلى أهمِّ الكتب التي عنت بترجمة الشيخ الأحسائي أو بعمل ببليوغرافية لمؤلفاته نقف على مجموعةٍ من المؤلفات ذكرت هذه الرسالة من ضمن قائمة مؤلفاته. أهمها:

١- دليل المتحيرين:١٤٤.

رسالة في بيان الحقيقة المحمدية ﷺ، وأنها هل هي من الوجود المقيد؟ وبيان أنها هي المقامات التي ينتهي إليها النسب والأسماء، وهي رسالة شريفة دقيقة جواباً لمسألة العالم السعيد الملا محمد الملقب بالرشيد.

٢- فهرست المشايخ العظام الرقم(٩):٢/٢٢٣.

الرسالة الرشيدية: في جواب الآخوند الملا رشيد في فهرست السيد، الملا محمد الملقب برشيد مشتملة على ثلاث مسائل:

أ- الأئمة الأطهار عليهم السلام من الوجود المقيد أو المطلق، وما معنى الحديث الشريف: (إنّ روح القدس في جنان الصاقورة، ذاق من حدائقنا الباكورة).

ب- كيف تكون الحقيقة المحمدية (صلوات الله على صاحبها) نفس المشيئة؟ وكيف تطلق عليها أسماء الوجود الحقّ، كالذات البحت، ومجهول النعت، وعين الكافور، والذات الساذج؟.

ج- كيف أنّ الأئمة الأطهار عليهم السلام مقامات الله، والذات الظاهرة بالصفات. ١١٠ أسطر، والنسخة الأصلية غير موجودة، فرغ منها في: ١٩شعبان ١٢٢٥هـ جوامع الكلم.

٣- الذريعة إلى تصانيف الشيعة:١٨١/٥.

٣- أعلام هجر:١٩٨/١.

٤- الشيخية:٣٨٤.

٥- معجم المؤلفات الشيعية في الجزيرة العربية:٥٠/١.

٦- آخر الفلاسفة:٨١ .

النسخ المعتمدة في التحقيق

طُبعت هذه الرسالة ضمن المجلد الأول من (جوامع الكلم) طبعة حجرية قديمة من عام ١٢٧٣هـ و١٢٧٦هـ[1]، طباعة لا تتواكب مع العصر. ولا تخلو من الإسقاطات من يد الناسخ، فلم أعتمدها بعدما قدَّم لي مشكوراً الشيخ أحمد عبد الوهاب البو شفيع خمسة صورٍ فوتوغرافيةٍ عن نسخٍ مخطوطةٍ، لحبه وتشجيعه للعملِ والتحقيق في الكتب التراثية، بالإضافة لولائه لفكر ومنهج الشيخ الأحسائي.

والنسخ المذكورة من ذخائر عدة مكتبات، وقد كُتب على الصفحات الأولى في بعض النسخ ما يلي:

١- صورة فوتوغرافية (أ):

نسخة من مركز إحياء التراث الإسلامي

وكتب في الصفحة الأُولى:

رقم الفيلم: ٨٧٣ .

---

(١) الذريعة: ٢٥٣/٥ و ٢٧٨.

اسم الكتاب: مجموعة.

الموضوع: متفرقة.

اسم المؤلف: مختلف المؤلف.

اللغة: عربي وفارسي.

الرقم: ٦١٨.

اسم المكتبة ومحلها: مكتبة مدرسة النمازي - خولي.

أبعاد حجم الكتاب: ١٤×٢٠.

تاريخ النسخ ومحلّه: ٣ جمادى الأولى ١٢٣٥هـ في كربلاء (نهاية الأولى) وشوال ١٢٣٧هـ.

تاريخ التصوير: ٢٦ شعبان ١٤١٨هـ.

٢- صورة فوتوغرافية (ب):

نسخة من دار المصطفى(ص) لإحياء التراث

وكتب في الصفحة الأُولى:

رقم الكارت: ١٤ ب.

اسم الكتاب: أجوبة مسائل الملا رشيد.

المؤلف: الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.

نوع الخط: نسخ.

الملاحظة على الخط: واضح.

تاريخ النسخ: ١٠ رجب ١٢٥٠هـ.

عدد الصفحات: ٤.

٣- صورة فوتوغرافية (ج):

نسخة رقم (٧٥٥ع) من المكتبة الوطنية بطهران

نسخة مجلدة بجلدٍ جيدٍ، مكتوب عليه مجموعة الرسائل للشيخ الأجل الأوحد الإلهي ابن زين الدين أحمد الأحسائي (أعلى الله مقامه).

٤- صورة فوتوغرافية (د):

نسخة رقم (٤٣٣) من مكتبة الملك بطهران

نسخة مجلدة بجلدٍ جيدٍ، مكتوب عليه مجموعة الرسائل للشيخ الأجل الأوحد الإلهي ابن زين الدين أحمد الأحسائي (أعلى الله مقامه).

صورة فوتوغرافية للصفحة الأولى من (أ)

ومنشئه الى الحركة والذات فلنا ليست حركة وانما توجب الحركة بقضيها كما ذكرت
الا ان النحاة يقولون في جاء زيد القائم ان القائم مرفوع بالتبعية وفي جاء اخوك
زيدا ان زيدا مرفوع على البدلية فلو كان القائم هو الذات او هو الذات مع الصفة لكان
القائم مرفوعا على البدلية لاستناد الجاء اليه حقيقة كما في جاء اخوك زيد لا يقال ان زيدا
ليس معه صفة والا لما دخل قائم لانا نقول ان الاسم المتبدل منه بين اخوته صفته
لم وانما الفرق بينهما ما قلنا من كون استناد القيام في قائم الى نفسه لا الى الذات بخلاف
الاسم في البدل فانه مستند الى الذات لا الى حركتها ولا الى نفسه فافهم وهذا من اسرار التوحيد
الذات هي المعرفة واثرها محبة الله واني محبة الله لا يدرك ما سوى الله عليه وفي الحديث
القدسي معناه قال الله تعالى يا موسى كذب من زعم انه يحبني واذا جاء الليل نام عني اليس
اراني محبا بما يعرض حبيبه اللهم اعنا على طاعتك واغفر لنا ما مضى من ذنوبنا
بمغفرتك واعصمنا فيما بقي من اعمارنا بعونك يا ارحم الراحمين ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وكتب العبد المسكين احمد بن زين الدين بن

الخميس التاسع عشر من شعبان سنة خمس وستين
ومائتين والف من الهجرة النبوية
على مهاجرها افضل الصلوة والسلام
حامدا مصليا مستغفرا

صورة فوتوغرافية للصفحة الأخيرة من (أ)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين أما بعد
فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي ان ذا الراي السديد الملا رشيد
قد عرض علي مسائل طلب مني الجواب عنها والقلب غير مجتمع ولكن لا يسقط الميسور بالمعسور
والى الله ترجع الامور قال سدده الله ان محمدا وآله هل هم من الوجوه المقيد ام المطلق ام
هم في مرتبة اخرى غيرهما فان كانوا من الوجوه المقيد فكيف التوفيق بينه وبين قولهم
عليهم السلام روح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباقورة وهو قولك
الوجوه المقيد اقول ان محمدا وآله صلى الله عليه وآله لهم مراتب اعلاها المعاني واوسطها
الابواب واسفلها الامام والحجة لكل قائم منهم عليهم السلام فاما المرتبة العليا محل المشيئة
ومثالهم كالسراج المركب من النار والدهن فالنار مشيئته والدهن حقائقهم وكمثل الجوهرة
الجمادة في النار والاديب انهم هنا من الوجوه المطلق لان حقائقهم عليهم السلام في هذه
الحالة بمنزلة الصورة والمشيئة بمنزلة المادة فالجوهرة التي انزجرها العمق الاكبر والكلمة
التامة كالحجر هو ذلك الانسان الاكمل الذي قدرت بها من تلك الصورة ومن تلك المادة
وهو المراد من الوجوه المطلق عالم فاجبت ان اعرف واما المرتبة الوسطى تسمى الابواب
فهي من الوجوه المقيد وفي تلك مراتب اعلاها الماء الاول الصادر عن سحاب المشيئة
والمساق الى الارض المنية وارض الجند وهذه الهيولى الهيولانية لثانيات ومادة المواد والكل
استعداد الاستعدادات وحيوان كل ذي حيوة وجميع القيود تحته وانما دخل في مطلق الوجوه
المقيد لعروض القيود له في مراتب مظاهره مع بقائه في ذاته على كمال وحدته وحقيقته
وبساطته وبعدها العقل الاول الكلي والروح الكلي ونفس الكل وطبيعة الكل واسفلها المادة
المادة الجسمانية والصور الجنسية والنوعية والصنفية والتشخيصية وهي باب للاشياء
واحكامها فعقلهم باب للعقول ونفوسهم باب للنفوس وجسومهم باب للاجسام
واجسادهم باب للاجساد ومعنى كونهم بابا انهم في رتبة من مراتب الوجوه المقيد باب
في ظهوره بتلك الرتبة وباب تلك الرتبة في قبولها عن موجدها والى هذا المعنى الاشارة
بقول الحجة عليه السلام في دعاء رجب اعضاد من مفهوم قولهم وما كنت متخذ المضلين عضدا
يعني انه اتخذ الهادين اعضادا لخلقه والتوفيق بينه وبين قول العسكري عليه وعلى ابائه وابنائه

صورة فوتوغرافية للصفحة الأولى من (ب)

في ظهورهم لهم وانما قولكم انها هي الذات الظاهرة بالصفات فاعلم انا لا نريد بالذات الظاهرة بالصفات الفعلية الذات البحت مع صفة فانك اذا قلت زيد قائم وقاعد وذاهب وجاء كان قائم غير قاعد وكذا الباقي وانما الذات ظهرت بالقيام هي فاعل القيام وفاعل القيام موجد فينتهي الايجاد الى نفس الحركة الايجادية ولا تكون ذات زيد ابدا حركة لان الذات من حيث هي ليست حركة واذا اوجدت فعلا اوجد بنفسه والحركة الصادرة عنها التي هي صفة الذات خارجة عن حقيقة الذات وهي عينه كلي لما ظهرت الذات بها ظهرت هي بصفة الذات فاذا قلت قائم كان المسند اليه القيام عين تلك الصفة لا نفس الذات لان القيام في الحقيقة مسند ومنتهى الى الحركة والذات كما قلنا ليست حركة وانما توجد الحركة بنفسها كما ذكرنا مكررا الا ترى ان النحاة يقولون في جاء زيد القائم ان القائم مرفوع بالتبعية وفي جاء زيد اخوك ان زيدا مرفوع على البدلية لاستناد جاء اليه حقيقة كما في جاء زيد اخوك لا يقال ان زيدا ليس معه صفة والا لكان مثل قائم لانا نقول ان الاسم المبين من بين اخوته صفة له وانما الفرق بينهما قلنا وكون استناد القيام في قائم الى نفسه لا الى الذات بخلاف البدل فانه مستند الى الذات لا الى حركتها ولا الى نفسه فافهم وهذه الطريقة المشار اليها هي المعرفة وانها محبة الله وانه محبة الله الا يؤنس ما سوى الله عليه وفي الحديث القدسي ما معناه قال الله تعالى يا موسى كذب من زعم انه يحبني واذا جنه الليل نام عني يا موسى اذا بت محبا نام عن حبيبه اللهم اعنا على طاعتك واغفر لنا ما مضى من ذنوبنا بغفرانك واعصمنا فيما بقي من ايامنا بعصمتك يا ارحم الراحمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين حررت هذا في بعض مصاطب المعافي والابواب بعاشر شهر رجب سنة ١٢٥٠

٠٧

صورة فوتوغرافية للصفحة الأخيرة من (ب)

صورة فوتوغرافية للصفحة الأولى من (ج)

صورة فوتوغرافية للصفحة الأخيرة من (ج)

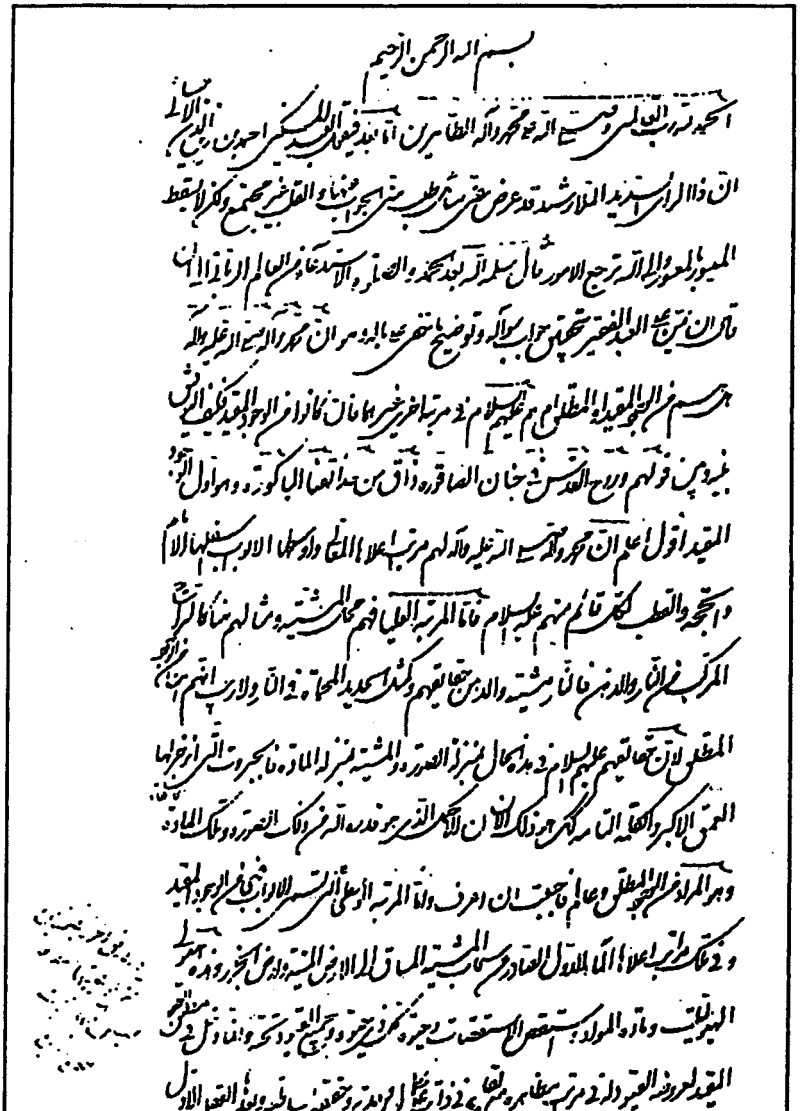

بسم الله الرحمن الرحيم

صورة فوتوغرافية للصفحة الأولى من (د)

صورة فوتوغرافية للصفحة الأخيرة من (د)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله سنبغ يقول العبد المسكين احمد ابن زين الدين الاحسائي
ان هذا الربع السديد الملا تشيد قد عرض علي مسائل طلب مني الجواب عنها واقتلب عني بجميعها
ولكني لا يسقط الميسور بالمعسور وبالله ترفع الامور فاقول وبالله التوفيق وصلى الله على محمد وآله
العالم الرباني الحي على العبد الحقي بتحقيق جواب سؤاله وتوضيح على ما اراده وهو ان محمدا وآله
الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين هل هم من الوجود المقيد ام المطلق ام هم مرتبة اخرى غيرهما وان
كانوا من الوجود المقيد فكيف التوفيق بينه وبين قولهم ان روح القدس في صدر القائم وهو
خارج من حد نطاق الماكوت وهو اول وجود المقيد اعلم ان محمدا وآله عليهم السلام هم
اعلى المعاني واوسطها الابواب واسفلها الامام والحجر والقطب لكل تاجم منهم قوام
العلماء فهم على المشير منالهم هذا السراج المركب من النار والدهن فالنار مشيرة والدهن
حقائقهم وكمثل المدينة المحاة بالنار لا ريب انهم هنا من الوجود المطلق لان قيامهم
في هذه الحالة بمنزلة المشيمة بمنزلة المادة فالجوزة التي اشتجر بها العرق الاكبر والكلية
وكل هو ذلك الان فالاكل الذي قدره الله نعم تلك الصورة وتلك المادة
من الوجود المطلق وعلم فاجبت ان اعرف واما المرتبة الوسطى فسمى الابواب فهي من الوجود
المقيد في تلك مراتب اولها الماء الاول الصادر من سحاب المشيرة والمتدلي الى الارض
ما ترض الجزء وهي الهيولات ومادة المواد واستقص الاستقصات وهي الموجودة
بجميع القيود تحدد وانما دخل تحت شعاع مطلق الوجود لعروض القيود له في مراتب مظاهره
في ذاته على كمال وحدة وصفاء وبساطة وبعده العقل الاول والروح الكلي والنفس الكلية وطبيعة

صورة فوتوغرافية للصفحة الأولى من (هـ)

اخوك لست بقائل ان زيدا ليس صفة والاكاة قائم لانا نقول الاسم المميز له من اخوته
صفة كما ذكرنا الفرق ما قلنا من كون استناد القيام في القائم الى نفسه كما هو الى الذات بخلاف الاكاة
فانه مستند الى الذات لا الى حركتها والا لانفسر هذه الطريقة التي ذهبنا اليها المعرفة
وانا نحمد الله الذي وفقنا لما سوى الله عليه وسلم والحديث ما معناه كذب من زعم انه يحبني وانام الليل
تام عني يا سوء ما رأيت محبا ينام عن محبوبه اللهم اعنا على طاعتك واغفر لنا ما مضى من ذنوبنا
بمغفرتك يا مغفر يا غفار يا رحيم يا رحمن يا راحم الراحمين تمت الرسالة الشريفة الوجيزة
للشيخ العالم عابد المكي الشنقيطي في ليلة الخميس الثالث
الاخير من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٢ بالمدينة المنورة
صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله اجمعين يقول العبد المسكين ابو اويس محمد بن عبد الله
الاهدل انه قد اتم علي الاخ الروحاني الشيخ علي ابن المقدسي الصالح ابن يوسف على الله تعالى
وبرسوله ورفع درجتهما ان كتب على هذا الحديث الذي ما يحضرني من لسان المراد منه فان شيخنا
لم يقفوا على شيء من المراد منه لانه اصعب ما ورد بسطه ويعسر على الافهام تعقل
لتعقده وانما هو جار على ما تعرفه الافئدة المؤيدة اعتذرت منه لشدة صعوبة ذلك
وتعنيه على المنال ولكثرة اشتغال البال بالحال والارتحال فلم يفصل عذري فجعلت على اسم الله
اذ لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور وتوكلت على الحي الذي لا يموت
العزة والجبروت ومالك الملك والملكوت فاقول وبالله استعين بسم الله الرحمن الرحيم
سألني الكافي في بادية الاساط ابن محمد بن صالح ابن حامد عن الحسين ابن زيد بن الحسن ابن

عابد الشنقيطي

صورة فوتوغرافية للصفحة الأخيرة من (هـ)

منهج التحقيق

١- مطابقة النصّ، وضبطه على ضوء النسخ المخطوطة المعتمدة في تحقيق الرسالة، وتقطيعه.

٢- تخريج الآيات القرآنية.

٣- تخريج الأحاديث الشريفة والأدعية وضبطها.

٤- قمت وفي أضيق الحدود بإضافة بعض الكلمات ليستقيم سياق الجملة، وليتضح المعنى منها، وجعلتُ هذا بين عضادتين [ ].

٦- علّقت على ما يحتاج إلى مزيدٍ من الإيضاح؛ لتكمل الفائدة، ويعمّ النفع.

٥- عند بداية كلّ سؤالٍ أشرت إلى رقم السؤال.

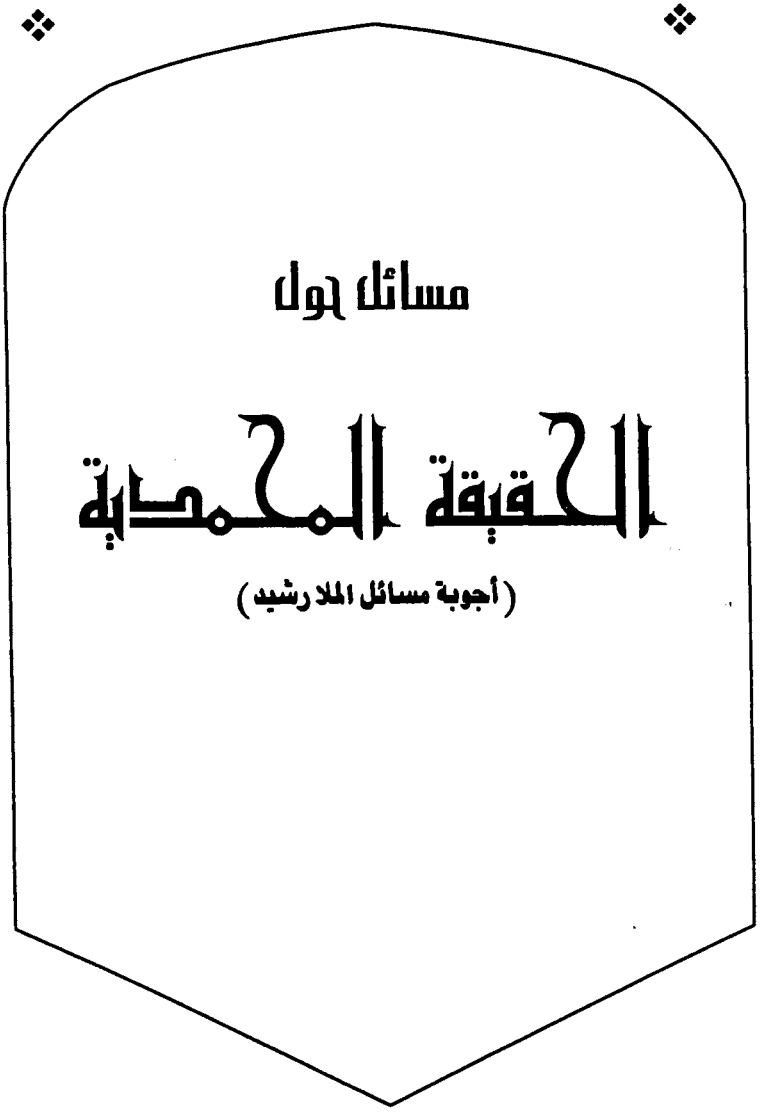

مسائل حول

الحقيقة المحمدية

(أجوبة مسائل الملا رشيد)

[المقدمة]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلّى الله على محمدٍ وآله الطاهرين.

أما بعد: فيقول العبد المسكين، أحمد بن زين الدين الأحسائي؛ أنَّ ذا الرأي السديد، الملا رشيد[1]، قد عرض

---

(١) ترجم له المؤرخ العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني ترجمة مختصرة قال فيها: «من العلماء الفضلاء، كان معاصراً للسيد كاظم الرشتي الحائري المتوفى سنة ١٢٥٩هـ وقد سأله عن مسائل، كتب السيد كاظم في جوابها (المسائل الرشيدية)، ويظهر من أسئلته كمال فضله وتتبعه، ولعلّه الذي كتب له الشيخ أحمد الأحسائي (الرسالة الحقيقية) ووصفه بقوله: العالم السعيد المولى محمد الملقب برشيد. كما في فهرس مؤلفات الأحسائي عند ترجمته في (نجوم السماء)». [راجع الطبقات ٣/٥٤٠].
لعل مؤلف (نجوم السماء) استعان بكتاب (دليل المتحيرين:١٤٤) عند ذكر مؤلفات الشيخ الأحسائي؛ فذكر عبارة السيد في وصف السائل بالعالم السعيد الملا محمد الملقب بالرشيد.

عليّ مسائل، طلب منّي الجواب عنها، والقلب غير مجتمعٍ، ولكن لا يسقط الميسور بالمعسور، وإلى الله ترجع الأمور.

[السؤال الأول]:

قال سلَّمهُ الله: بعد الحمد والصلاة، الاستدعاء من العالم الرباني... - إلى أن قال - أن يمنّ على العبد الفقير، بتحقيق جواب سؤاله، وتوضيح ما خفي على باله. وهو[1] أنَّ محمداً وآله (صلوات الله عليهم أجمعين) هل هم من الوجود المقيد، أم المطلق[2]، أم هم [عليهم السلام] في مرتبةٍ أُخرى غيرهما[3]، فإن كانوا من الوجود المقيد

---

(١) من بعد قال سلمه الله إلى هنا ساقط من النسخة (ب).

(٢) في نسخة (د): من الوجود المطلق أم المقيد.

(٣) قَسَّم الشيخ أحمد الأحسائي قدس سره الوجود في كتابه (شرح الفوائد) إلى ثلاثة أقسام:
القسم الأول: الوجود الحقّ: وهو الواجب الحقّ عزَّ وجلَّ، وهو المسمّى بالوجه، وبالمقامات التي لا تعطيل لها في كلِّ مكانٍ، وبالعنوان وبالوصف الذي: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى:١١].
القسم الثاني: الوجود المطلق: وهو الوجود الممكن الراجح الوجود، وهو

فكيف التوفيق بينه وبين قولهم عليهم السلام: (روح القدس في جنان الصاقورة، ذاق من حدائقنا الباكورة)[1]، وهو أوّل الوجود المقيد؟!.

أقول: اعلم أنّ محمداً صلى الله عليه وآله لهم مراتبٌ، أعلاها المعاني، وأوسطها الأبواب، وأسفلها الإمام والحجة والقطب[2]، لكلٍّ قائمٍ منهم عليهم السلام.

فعل الله ومشيئته، وإرادته وإبداعه، مع ما تقوم به من أثره، ومتعلقة من الحقيقة المحمدية، وفلك الولاية المطلقة، والماء الذي به حياة كلّ شيء.

القسم الثالث: الوجود المقيد: أي المتوقف في وجوده على شيء، وأوّلهُ العقل الكلي (عقل الكل) وهذا العقل أوّل مخلوق من المخلوقات المقيدة، أي المتوقفة في وجودها على شيء، وهو الدرة، ولهذا ورد: (**أوّل ما خلق الله العقل**)... وآخر الوجود المقيد تقريباً الذرة، وهي الواحدة من الهباء، ويراد بها الثرى، أو ما تحت الثرى، يعني أن الوجود المقيد أوّله في البدء والعلو العقل، وآخره في أسفل الثرى، وهو عبارة عن اللوح المكتوب، فيه صور الباطل. [شرح الفوائد: الفائدة السادسة ١٢٤].

(١) بحار الأنوار:٢٦/٢٦٤ باب٥.

(٢) ذكر الشيخ أحمد الأحسائي قدس سره أربعة مقامات لأهل البيت عليهم السلام:

«**الأول:** مقام البيان: وهو أن تعرف الله سبحانه ليس كمثله شيء فتعبده ولا تشرك به شيئاً. لأنك تعبد الله الظاهر لك به حتى انه غيّبه عن نفسه وعن المخلوقات فلا يتوجّه العابد إلاّ إلى الذات مع أنه ابداً لا يجدها ولا يفقدها

فأما المرتبة العليا فهم محلّ المشيئة، ومثالهم هنا كالسراج المركب من النّار والدهن، فالنار مشيئة، والدهن حقائقهم عليهم السلام، وكمثل الحديدة المحماة في النار[1]، ولا

حيث لايجدها ابداً.

الثاني: مقام المعاني: وهو كون الإمام عليه السلام معاني أفعاله تعالى، يعني هم علمه وحكمه وأمره، وهو مثل قول: قيام زيد، وقعوده، وحركته، وسكونه، وتسلّطه، وأمثال ذلك فهذه معاني زيد، وهذه المعاني الخاصة بالإمام ليست شيء للذات إلاّ بذات، فلا تحقق لها إلاّ بالذات، فهي بالنسبة إلى الذات أسماء معان بهذا المعنى، وبالنسبة إلى آثارها أسماء أعيان، وذوات قائمة على آثارها وأعراضها.

الثالث: مقام الأبواب: لما أمر الله خلقه بطاعته، وامتثال أمره، قبل أعمالهم بواسطة الإمام، والتوجه به إلى الله، فرفع به أعمالهم، وهذه الوساطة والترجمة والسفارة عامة في جميع الوجودات الشرعية والشرعيات الوجودية.

الرابع: مقام الإمام عليه السلام: وهو مقام حجة الله على خلقه، وخليفته على أرضه، افترض طاعته على جميع خلقه» [شرح الزيارة الجامعة الكبيرة: ٢١/١-٢٧].

(١) يريد أن يقول المؤلف قدس سره: إنّ النار جعلت فعلها (الحرارة) في الحديدة محلّ فعلها؛ وهو الإحراق، فهي تحرق بالحديدة، فإذا قطعت تعلقها عن الحديدة ترى الحديدة لا تحرق شيئاً أبداً، فما دامت النار متعلقة بالحديدة تحرق الحديدة جميع ما يلاقيها؛ لتعلق النار بها، فالمحرق هو النار لا غير لكن بالحديدة، فالحديدة حاملة لفعل النار الغيبية. [راجع شرح حياة الأرواح: ٣٣٥].

ريب أنَّهم هنا من الوجود المطلق[1]، لأنَّ حقائقهم عليهم السلام في هذه الحالة بمنزلة الصورة، والمشيئة بمنزلة المادة. فالجبروت التي انزجر لها العمق الأكبر[2]، والكلمة التامة، كذلك هو ذلك الإنسان الأكمل الذي قدّره الله تعالى من تلك الصورة، ومن تلك المادة، وهو المراد من الوجود المطلق، وعالم فأحببت أن أعرف.

وأما المرتبة الوسطى: التي تسمى الأبواب، فهي من الوجود المقيّد، وفي تلك مراتب أعلاها الماء الأوّل، الصادر عن سحاب المشيئة، والمساق إلى الأرض

---

(١) «وهذه الرتبة أوّل التعينات وأعلاها، وهو المثَل الأعلى (بفتح الثاء)، والمِثْل الذي ﴿ليس كمثله شيء﴾ (بكسر الميم، وسكون الثاء)، لأنَّ الله سبحانه خلقه آية له، لا يدلّ على غيره تعالى، ولا يدلّ على نفسه، ولو كان مثله لدلّ عليه، ولو دلّ على غير الله تعالى لزم التشبيه، وارتفع التوحيد. وهذا هو التوحيد الخالص» [شرح الفوائد: الفائدة الثالثة ٣٥].

(٢) العمق الأكبر: «الفضاء الذي لا نهاية له مقدّرة، وهذا العمق وصف بالأكبر بالنسبة إلى الأعماق التي دونه لا مطلقاً، فإن العمق الأكبر حقيقة مطلق هو الفضاء للإمكان الراجح، وإنما أكبرية هذا العمق إضافية، ونريد بالإمكان الراجح الفعل، أي المشيئة والاختراع والإرادة والإبداع» [شرح الفوائد:١٣٨].

الميتة، وأرض الجرز[1]، وهذه هيولى الهيوليات، ومادة المواد، واستقص الاستقصات، وحياة كلّ ذي حياةٍ، وجميع القيود تحته، وإنَّما دخل في مطلق الوجود المقيد لعروض القيود[2]، وله في مراتب مظاهره، مع بقائه في ذاته على كمال وحدته، وحقيقته وبساطته، وبعدها العقل الأول الكلي[3]، والروح الكلية، ونفس الكل، وطبيعة الكل، وأسفلها المادة الجسمانية، والصور الجنسية، والنوعيّة، والصنفية والشخصية، وهي باب الأشياء وأحكامها، فعقلهم بابٌ للعقول، ونفوسهم بابٌ

---

(١) اقتباس من قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الأَرْضِ الْجُرُزِ﴾ [السجدة: ٢٧]، وأرض الجرز: في (مجمع البحرين: ٩/٤) الأرض التي لم يصبها المطر، وليس فيها نباتٌ، والجمع أجراز. وفي (كتاب العين: ٦٤/٦) أرض جرز، وجرزت جرزاً، أي: لم يبق عليها من النبت شيءٌ إلاّ مأكولاً. وفي (لسان العرب: ٣١٦/٥) لا تنبت كأنها تأكل النبت أكلاً، وقيل: هي الأرض التي لم يصبها مطرٌ.

(٢) في نسخة (هـ): وجميع القيود تحته وإنما دخل تحته في مطلق الوجود لعروض القيود له.

(٣) (الكلي) من نسخة (أ).

للنفوس، وأجسامهم بابٌ للأجسام، وأجسادهم بابٌ للأجساد.

ومعنى كونهم باباً أنهم في رتبةٍ من مراتب الوجود المقيد، [وهم عليهم السلام] باب الله في ظهوره بتلك الرتبة، وباب تلك الرتبة في قبولها من وجودها، وإلى هذا المعنى الإشارة بقول الحجة عليه السلام في دعاء شهر رجب (أَعْضَادٌ)[1] من مفهوم قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾[2] يعني أنَّه اتخذ الهادين أعضاداً لخلقه، فالتوفيق بينه وبين قول الحسن العسكري (عليه وعلى آبائه وابنه السلام): (**روح القدس في جنان الصاقورة، ذاق من حدائقنا الباكورة**)[3]، إنَّ هذا هو حياة روح القدس؛ لأنَّهُ هو

---

(١) دعاء يقرأ كلّ يوم من رجب صادر من الناحية المقدسة [المصباح:٦٧٥].

(٢) سورة الكهف، الآية:٥١.

(٣) في [لسان العرب:٧٦/٤] الباكُوْر من كل شيء: المعَجَّلُ المجيء والإدراك، والأُنثى باكورة؛ وباكورة الثمرة منه. والباكورة أوّل الفاكهة. وفي [شرح الزيارة الجامعة الكبيرة:١٢١/١] الباكورة: أوّل الثمرة، أي أوّل ثمرة الوجود، وأول من ذاقها، أي قبلها روح القدس، وهو العقل الكلي.

الماء الذي جعل الله منه ﴿كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾[1] فلّما ساق سبحانه سحاب المشيئة إلى الأرض الميتة، وأنزل بها هذا الماء، فاجتمع مع ما يشاكله، من يبوسة الأرض الميتة، فنبتت في تلك الجنان، - أعني جنان الصاقورة - شجرة الخلد، فكان روح القدس أوّل غصنٍ نبت فيها؛ فروح القدس أوّل خلقٍ من العالمين، الذين هم أركان العرش، الذي هو الصاقورة، فهو في الوجود الأوّل الروحانيين لأوّل رتبة من الوجود المقيّد، ولهذا قال الصادق عليه السلام: (**إنّ العقل أوّل خلقٍ من الروحانيين عن يمين العرش**)[2] وهذا الماء الذي هو أوّل مراتب الوجود المقيد ثاني رتبة لهم، وإلى هذا أشار[3] سبحانه بقوله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾[4]، وفي الحديث

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٣٠.

(٢) عن الإمام الصادق عليه السلام: (إنّ الله خلق العقل، وهو أوّل خلق خلقهُ من الروحانيين عن يمين العرش...) [بحار الأنوار: ١٠١/١، ١٥٨/١، ٣٠٩/٥٤، ٣١٤/٧٥، المحاسن: ١٩٦، تحف العقول: ٣٩٩].

(٣) في نسخة (ب): وإلى هذا الماء أشار.

(٤) سورة هود، الآية: ٧.

عنهم عليهم السلام - ما معناه-: (**إنَّ الله حمل دينه وعلمه الماء قبل خلق السماوات والأرض**...الخ)[1]، في تفسير الآية: وأما أوّل رتبةٍ لهم فهي التعيّن الأوّل، وهو محل المشيئة كما تقدَّم. فافهم.

[السؤال الثاني]:

قال سلَّمهُ الله: وكيف يُقال إنَّ الحقيقة المحمدية هي المشيئة؟

وكيف هي مقامات الله التي تقع عليها أسماء الوجود الحقّ، كالذات البحت، ومجهول النعت، وعين الكافور، وذات ساذج بلا اعتبار، وغيرها كما في

---

(١) عن داود الرقي قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: ٧] فقال: ما يقولون؟ قلتُ: يقولون إنَّ العرش كان على الماء، والرب فوقه. فقال: كذبوا، من زعم هذا فقد صَيَّرَ الله محمولاً، ووصفه بصفة المخلوق، ولزمه أنَّ الشيء الذي يحمله أقوى منه. قلتُ: بيّن لي، جُعلتُ فداك؟ فقال: إنَّ الله حمَّل دينه، وعلمه الماء قبل أن يكون أرضٌ أو سماءٌ أو جنٌّ أو إنسٌ أو شمسٌ أو قمرٌ، فلمّا أراد الله أنْ يخلق الخلق نثرهم بين يديه...) [الكافي:١٣٢/١، التوحيد: ٣١٩، بحار الأنوار:٢٧٧/٢٦، ٩٥/٥٤].

الفوائد[1]؟ وإن كانوا من الوجود المطلق، ولا يظهر لنا له معنى، فما التوفيق بينه وبين خلق الله الأشياء كلّها بالمشيئة، وهم من الأشياء على ما نعرف، وإن كانوا في مرتبةٍ غيرها، فبينوها وأوضحوا لنا؟!.

أقول: إنّما يُقال الحقيقة المحمدية هي المشيئة

---

(١) **الذات البحت**: ذاتٌ بسيطٌ ليس له وجودٌ غير ماهيّة، ولا ماهية غير وجوده، ولا ذاته غير صفته، ولا صفة غير ذاته، لا في نفس الأمر، أي الثابت بالدليل القطعي، ولا في الخارج، أي المقابل للذهني.

- **مجهول النعت**: يعني أنّه ليس في الإمكان سبيلٌ إلى نعته إلاّ بما وصف به نفسه من آياته وآثار فعله، فهو بالنسبة إلى ما سواه مجهول النعت.

- **عين الكافور**: ما يوجد بآثار فعله، كالكافور الذي يُوجد برائحته.

- **ذات ساذج**: أي بحت خالص من التعدد والتكثر والتركيب، لا في نفس الأمر ولا في الخارج، ولا في الذهن، لا فرضاً ولا احتمالاً، وتجويزاً واعتباراً.

- **ذات بلا اعتبار**: مجردة عن كلّ قيد، حتّى عن التجريد، وما أشبه ذلك من الأسماء التي يطلقونها على الوجودِ الحقّ عزّ وجلّ.

وهذه المصطلحات المذكورة أعلاه يقول الشيخ قدّس سرّه إنها: مخلوقة خلقها الله سبحانه لعباده؛ ليعرفوه بها؛ لأنّها تدلّ بصفة الاستدلال عليه، لا بصفة الكشف له، فإذا أُطلقت هذه الألفاظ دلّت على تلك المعاني التي هي العنوانات للذات، خلقها وجعلها محالّ أفعاله وإرادته، وهي وجهةٌ إلى عباده. [شرح الفوائد: الفائدة الثانية ٣١].

بأحد وجهين:

الأوّل: إنّ الحقيقة المحمدية عبارة عن عالم الأمر[1]، وآدم الأول، والمحبة الحقيقية، ولا يعني بالمشيئة إلاّ ذاك؛ لأنّ ذلك المقام يُسمّى بأسماء، هذان منها.

الثاني: إنّ نسبة الحقيقة المحمدية إلى المشيئة كنسبة الانكسار إلى الكسر؛ لأنّها انفعال الفعل حين فعله الفاعل بنفسه.

---

(١) قال الشيخ قدس سره «عالم الأمر: مقابل عالم الخلق من قوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤] والأمر هنا في الآية يحتمل معناه الظاهري، أي مردّ الأمور كلّها في الغيب والشّهادة والدّنيا والآخرة إلى حكمة، ويحتمل أن يراد به المشيئة، ويحتمل أن يراد به الحقيقة المحمدية، وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾ [الروم: ٢٥] وقول الصادق عليه السلام في الدعاء: (كل شيء سواك قام بأمرك) [بحار الأنوار: ١٤٨/٨٧، مصباح المتهجد:٤٣١] يحتمل الأمر فيهما الاحتمالين الأخيرين، فإن أريد به المشيئة كان قيام كل شيء به قياماً صدوريا، وإن أريد به الحقيقة المحمدية كان قيام كل شيء به قياماً ركنيا» [شرح الفوائد: الفائدة الثالثة ٣٧].

نعم يكون الإطلاق على سبيل الحقيقة، إنَّ المشيئة المخلوقة بنفسها هي الحقيقة المحمدية، وتلك النفس هي المشيئة، فيكون قوله عليه السلام: (**ثم خلق الخلق بالمشيئة**)[1] معناه: إنَّ الله خلق بشعاع الحقيقة المحمدية أو بنفسها، باعتبار أنَّها محلّ المشيئة التي قلنا إنَّها نفس الحقيقة، كما قال سبحانه: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ۝٢٧ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾[2] أو بالعكس بأن تكون الحقيقة نفس المشيئة فتكون المشيئة مخلوقة بها، بمعنى أنَّها القابل، والقابل هو فاعل فعل الفعل له، كما قال تعالى: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾.

وأما كونهم مقامات الله... إلى آخره[3] فكذلك، ومعناه: إنَّ الله سبحانه كان كنزاً مخفياً، فلمّا أحبَّ أن يُعرف ظهر لهم بهم، فظهر لكلِّ شيءٍ بنفس ذلك

---

(١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (خَلَقَ اللهُ المَشيَّةَ بِنَفسِها، ثُمَّ خَلَقَ الأَشياءَ بِالمَشيَّة) [الكافي: ١١٠/١، بحار الأنوار: ١٤٥/٤].

(٢) سورة الأنبياء، الآيتان ٢٧ - ٢٨.

(٣) في جميع النسخ: آخر.

الشيء[1]، فَهُم من حيث هم المظاهر العليا، يُقالُ لهم: الوجود المطلق، كما مَرَّ.

وأما وقوع الأسماء[2] المذكورة عليهم؛ فلأنَّ تلك الأسماء[3] تُطلقُ على معنًى هو عنوان الحقّ سبحانه، فحقائقهم ذلك العنوان، والأسماء اللفظية أسماء هذا العنوان، وهذا العنوان اسمٌ للذات الغيب البحت، وهذا الاسم هو المشار إليه في الدعاء: (**أسألك باسمك الذي استقرَّ في ظلك، فلا يخرج منك إلى غيرك**)[4]، ومعنى أنَّهُ استقرَّ في ظلِّهِ أنَّهُ استقرَّ في ظلِّ الله سبحانه، وذلك الظل هو ذلك الاسم، بمعنى أنه أقامه بنفسه.

---

(١) إنَّ الله جلَّ وعلا خلق الخلق لِيُعْرف بخلقه وآثاره لا بذاته، فهو كنزٌ مخفيٌ عمّا سواه مطلقاً، وُجدَ ذلك السواء أم لم يُوجد.

(٢) في جميع النسخ: الأَسامي.

(٣) الهامش السابق نفسه.

(٤) من دعاء يوم السابع والعشرين لشهر رجب، يوم المبعث: (**وباسمك الأعظم الأعظم الأعظم، الأجل الأكرم، الذي خلقته فاستقرَّ في ظلك، فلا يخرج منك إلى غيرك**) [المصباح:٥٣٥، إقبال الأعمال: ٦٧٨ و٦٧٩، مصباح المتهجد: ٨١٥].

ومعنى آخر: إنَّ الاسم هو المشيئة، والظلّ هو الحقيقة المحمدية، أو بالعكس، على ما أشرنا إليه سابقاً.

وأما كونهم من الأشياء، فلا يلزم أن لا يكونوا علة؛ لأنَّ الأشياء تجمعهم صفة وتفرقهم صفة، فالصفة الجامعة للأشياء هي المشيئة، وتصدق على شيءٍ بالحقيقة، وعلى آخرٍ بالحقيقة بعد الحقيقة[1]، يعني الحقيقة الإضافية، والصفة المفرقة هي أنَّ المشيئة قسمان: شيئية بنفسها، وشيئية بغيرها، الأوّل: عِلَّةٌ، والثاني: مَعْلُولٌ، وهم عليهم السلام لهم مراتبٌ من الوجود المطلق إلى ما تحت الثرى، الذي هم في كلِّ مرتبةٍ علة لغيرهم ممن هو دونهم.

ويصدق عليهم أنَّهم معلولون بالنسبة إلى ما فوق تلك المرتبة منهم، وإلى ذلك المعنى الإشارة في الأحاديث والأدعية، أنَّ الله سبحانه أشهدهم خلق

---

(١) من نسخة (ج): وعلى آخر بالحقيقة.

أنفسهم[1]، وأشهدهم خلق جميع خلقه.

[السؤال الثالث]:

قال سلَّمهُ الله تعالى: ومَنَّوا علينا أيضاً بإيضاح أنَّهم عليهم السلام مقامات الله، ومظاهره، وأنَّها هي الذات الظاهرة بالصفات، فإنها غير ظاهر إلاَّ مجازاً[2]. والرجاء ألاَّ تُخيِّبوا، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أقول: قد ذكرنا في كثيرٍ من رسائلنا ومباحثاتنا[3]، وهنا قد تقدَّم أنَّهم مقامات الله ومظاهره، وأنَّ معنى المقامات والمظاهر في الجملة شيءٌ واحدٌ، نعم قد يُفرَّق

---

(١) دعاء شهر رجب الصادر من الناحية المقدسة: (لاَ فَرقَ بَينَكَ وبَينَهَا إلاَّ أَنَّهُم عِبَادُكَ وَخَلقُكَ فَتقُهَا وَرَتقُهَا بِيَدكَ بَدؤُهَا منكَ وَعَودُهَا إِلَيكَ أَعضَادٌ وَأَشهَادٌ وَمُنَاةٌ وَأَذوَادٌ وَحَفَظَةٌ وَرُوَّادٌ) [المصباح: ٦٧٥]
وعن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قَالَ: (قَالَ: وَاللهِ مَا تَرَكَ اللهُ أَرضاً مُنذُ قَبَضَ آدَمَ عليه السلام إلاَّ وَفِيهَا إِمَامٌ يُهتَدَى به إلى الله، وَهُوَ حُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِه، وَلاَ تَبقَى الأَرضُ بِغَيرِ إِمَامٍ حُجَّةٍ لله عَلَى عِبَادِه) [الكافي:١/١٧٨].

(٢) في جميع النسخ: فإنها غيرها ظاهر.

(٣) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة: ١/٢٠ – ٣٠، فقرة: وموضع الرسالة.

بينهما؛ فَيُقال إنَّما يقال المقامات، بملاحظة عدم تغير ذلك وتبدّله، وهو المعبّر عنه بالسرمدّية، وفي الدعاء: **(سبحان من لا يتبدل معالمه)**[1].

وأما المظاهر: فبملاحظة ظهوره سبحانه بهم لهم ولغيرهم، وأما ظهوره لهم بهم فظاهر، وأما ظهوره بهم لغيرهم فخفيٌ، والإشارة إليه: إنَّ الله ظهر لغيرهم بذلك الغير في ظهوره بهم لهم. فافهم.

وأما قولكم: إنها هي الذات الظاهرة بالصفات. فاعلم أنَّا لا نُريد بالذات الظاهرة بالصفات أنَّها هي الذات البحت مع صفةٍ، فإنك إذا قلت زيدٌ قائمٌ، وقاعدٌ، وذاهبٌ، وجائيٌ، كان قائم غير قاعد، وكذا الباقي، وإنما الذات ظهرت بالقيام، هي فاعل القيام، وفاعل القيام موجده، فينتهي الإيجاد إلى نفس الحركة

---

(١) **(سُبحان من لا تبيد معالمه)** الدعاء. المصباح: ٢٢، مكارم الأخلاق: ٢٩٩، مستدرك الوسائل: ٣٢/٤، جمال الأسبوع: ٢٤٨، فلاح السائل: ١٥٣، مصباح المتهجد: ٢٩.

الإيجادية، ولا تكون ذات زيد أبداً حركة؛ لأنَّ الذات من حيث هي ليست حركة، وإذا أوجدت فعلاً أوجد بنفسه، والحركة الصادرة عنها التي هي صفة الذات خارجة عن حقيقة الذات، وهي عين الفعل، لكن لما ظهرت الذات بها ظهرت هي بصفة[1] الذات، فإذا قلت قائم كان المستند إليه القيام عين تلك الصفة لا نفس الذات؛ لأنَّ القيام في الحقيقة مستند، ومنه إلى الحركة. والذات كما قلنا ليست حركة، وإنما توجد الحركة بنفسها كما ذكرنا مكرراً[2]، إلاَّ أنَّ النحاة يقولون في:

---

(١) في نسخة (ج): هي بصفة صفة الذات.

(٢) قال الشيخ قدس سره: «إذا قلت القائم؛ فهو صفة زيد، وهو ظهور زيد بالقيام، وليس هو زيداً، ولم يستتر ضميره فيه، وإنما استتر فيه جهة فاعلية قيامة، وتلك الجهة قائمةٌ بزيد قيام صدور، وقائمةٌ في غيب قائم قيام ظهور، وقَائمٌ بها قيام تحقق؛ لأنَّها لا تظهر إلاَّ في القائم، وقائمٌ لا يتحقّق إلاَّ بها، لأنها مبدأ وجود قائم، وهي حركةٌ أحدثها زيدٌ بنفسها، وهي ليست زيداً، وإنما هي حركته، فالقائم مثال زيد وظهوره بفعله، فإذا أردت أن تعرف زيداً فإنما تعرفه بما أحدث لك من أمثاله ووصفه، كالقائم والقاعد والمتكلم، وهذا أي المشار إليه، والمسمّى بزيد، وما أشبه ذلك من أمثاله، وصفاته، وتوصيفاته، فتعرفه بما وصف به نفسه، وهو ما ظهر لك به من هذه الأفعال والصفات،

جاء زيدٌ القائم، إنَّ القائم مرفوع بالتبعية، وفي جاء زيد أخوك، إنَّ زيداً مرفوع على البدلية، فلو كان القائم هو الذات، أو هو الذات مع الصفة لكان القائم مرفوعاً على البدلية لاستناد جاء إليه حقيقةً كما في جاء أخوك زيد، لا يقال إنَّ زيداً ليس معه صفة، وإلاّ لكان مثل قائم، لأنّا نقول: إنَّ الاسم المميز من بين أخوته صفة له، وإنما الفرق بينهما ما قلنا من كون استناد القيام في قائمٍ إلى نفسه لا إلى الذات، بخلاف الاسم في البدل، فإنه مستند إلى الذات لا إلى حركتها ولا إلى نفسه. فافهم.

وهذه الطريقة المشار إليها هي المعرفة، وأثرها محبة الله، وأثر محبة الله، ألاّ يؤثر ما سوى الله عليه، وفي الحديث القدسي - ما معناه - قال الله تعالى: (**يا موسى:**

وكلّها غيره، وهي وإن كانت مثله بحيث يكون بينهما في جهة التعرّف والتعريف والمعرفة مساواة لرجوع ذلك كله إلى الصفات، والذات عن ذلك كله بمعزل، إلاّ أنها محدثةٌ به صادرةٌ عنه لا منه» [شرح الزيارة الجامعة الكبيرة: ١/٢٣].

كَذِبَ من زعم أنه يحبني، وإذا جاء الليل نام عني، يا موسى أرأيت محباً ينام عن حبيبه)[1].

اللهم أعنّا على طاعتك، **(واغفر لنا [على] ما مضى من ذنوبنا، واعصمنا فيما بقي من أعمارنا)**[2] برحمتك يا أرحم الراحمين. ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم، وصلى الله على محمدٍ وآله الطاهرين.

وكتب العبد المسكين، أحمد بن زين الدين، عصر يوم الخميس التاسع عشر من شعبان سنة خمس وعشرين ومائتين وألف من الهجرة النبوية، على

---

(١) عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (كَانَ فيمَا نَاجَى اللهُ عزَّ وجلَّ بِه مُوسَى بنَ عمرَانَ عليه السلام أَن قَالَ لَهُ: يَا بنَ عمرَانَ: كَذَبَ مَن زَعَمَ أَنَّهُ يُحبُّنِي، فَإذَا جَنَّهُ اللَّيلُ نَامَ عَنِّي، أَليسَ كُلُّ مُحبٍّ يُحبُّ خَلوَةَ حَبِيبِه...) [قصص الأنبياء: ٤١٦، البحار: ١٣ / ٣٢٩ ح: ٧ باب: ١١، وسائل الشيعة: ٧ / ٧٨، إرشاد القلوب: ٩٣، أعلام الدين: ٢٦٣، عدة الداعي: ٢٠٧، الأمالي للصدوق: ٣٥٦].

(٢) رواية عن الإمام الصادق عليه السلام، فيما يدعى به كل يوم، والشيخ استعار هذا المقطع من دعاء اليوم السابع [بحار الأنوار: ١٤٥/٩٤].

مهاجرهـا أفضـل الصـلاة والسـلام، حامـداً مصـلياً مستغفراً[1].

(١) اختتم الناسخ نسخة (ب) بعد (وصلى الله على محمد وآله الطاهرين) بـ: حررت في بعض مضاجع الحافي والأبواب بعاشر شهر رجب سنة ١٢٥٠هـ والنسخة (ج) كتب الناسخ بعد الصلاة: صورة ما كتبه المؤلف قدس سره وكتب العبد المسكين أحمد بن زين الدين عصر يوم الخميس التاسع عشر من شعبان سنة خمس وعشرين ومائتين وألف من الهجرة النبوية، على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام، حامداً مصلياً، وقد فرغ من تسويده أقلّ العباد ميرزا ...زين نور محمد ... سنة ١٢٥٨هـ.
وفي النسخة (هـ) كتب الناسخ بعد (يا أرحم الراحمين) تمت الرسالة الشريفة الوجيزة للشيخ الأجل على يد المسكين المستكين ليلة الخميس في الثلث الآخر من شهر ذي القعدة الحرام، في دار السلطنة أصفهان، وقت طلوع الصبح الأول، سنة ١٣١٤هـ.

مصادر التحقيق

(١) القرآن الكريم.

(٢) إقبال الأعمال، السيد علي بن طاوس الحلي، دار الكتب الإسلامية - طهران، طبع عام ١٣٦٧هـ.

(٣) الأمالي، الشيخ الصدوق، المكتبة الإسلامية - قم، طبع عام ١٤٠٤هـ.

(٤) التوحيد، الشيخ الصدوق، مؤسسة الأعلمي - بيروت.

(٥) الكافي، ثقة الإسلام الكليني، دار الكتب الإسلامية - طهران، طبع عام ١٣٦٥هـ.

(٦) المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد البرقي، دار الكتب الإسلامية - قم، طبع عام ١٣٧١هـ.

(٧) المصباح، الشيخ إبراهيم بن علي العاملي الكفعمي، مؤسسة التاريخ العربي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

(٨) إرشاد القلوب، الحسن بن أبي الحسن الديلمي، دار الشريف الرضي، طبع عام ١٤١٢هـ.

(٩) أعلام الدين، الحسن بن أبي الحسن الديلمي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام - قم، طبع عام ١٤٠٨هـ.
(١٠) بحار الأنوار، الشيخ محمد باقر المجلسي، بيروت - لبنان مؤسسة الوفاء، الطبعة الرابعة ١٤٠٤هـ.
(١١) تحف العقول، الحسن بن شعبة البحراني، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، طبع عام ١٤٠٤هـ.
(١٢) جمال الأسبوع، السيد علي بن طاوس الحلي، دار الرضي للنشر - قم.
(١٣) دليل المتحيرين، السيد كاظم الرشتي، جامع الإمام الصادق عليه السلام - الكويت الطبعة الثالثة ١٤٢٣هـ.
(١٤) روضة الواعظين، الشيخ محمد بن الحسن الفتال، دار الرضي - قم.
(١٥) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، كرمان - طبعة السعادة، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.
(١٦) شرح الفوائد، الشيخ أحمد الأحسائي، الطبعة الحجرية.
(١٧) شرح حياة الأرواح، الميرزا حسن كوهر التبريزي، دار الرضائي - تبريز الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ.

(١٨) طبقات أعلام الشيعة، آغا بزرك الطهراني، دار المرتضى – مشهد الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.

(١٩) عدة الداعي، أحمد بن فهد الحلي، دار الكتب الإسلامي – قم ١٤٠٧هـ.

(٢٠) فلاح السائل، السيد علي بن طاوس الحلي، مكتب الإعلام الإسلامي – قم.

(٢١) قصص الأنبياء والمرسلين، السيد نعمة الله الجزائري، بيروت – لبنان مؤسسة الأعلمي الطبعة الأولى المحققة ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

(٢٢) مستدرك الوسائل، المحدث النوري، مؤسسة أهل البيت – قم ١٤٠٨هـ.

(٢٣) مصباح المتهجد، الشيخ الطوسي، مؤسسة فقه الشيعة – بيروت، ١٤١١هـ.

(٢٤) وسائل الشيعة، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام – قم ١٤٠٩هـ.

الفهرست

الموضوع	الصفحة
تقديم الشيخ محمد علي الحرز	٩
التعريف بـالمؤلف	١٣
نسبة الرسالة للمؤلـف	١٩
النسخ المعتمدة في المخطوطـة	٢١
مـنهج التحقيـق	٣٥
نص المخطوط وتحقيقـه	٣٧
المقدمـــة	٣٩
السؤال الأول	٤٠
السؤال الثاني	٤٧
السؤال الثالث	٥٣
مصادر التحقيـق	٥٩
الفهرست	٦٣

الحقيقة المحمدية

دار الحجة البيضاء
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ - ٠١/٥٤١٢١١

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - E-mail:almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com / info@daralmahaja.com